الحلو والحلو بعضه حلو والحمد لله فرون ثابت قلت لي يا فؤاد فانظر الى هذا الحال المسبب الوهم
وما ثبت عليه من الحكم حتى ضرب الرجل ولم يسمع الزامه لوقوع ما حصل له من الاهانة وافسد من
ذلك حالا حكي ان شخصا كان له ولدا وكان ذلك الولد فاسد الحال مسبب الوهم ضعيف
العقل يحمل حالات ويفعل بعضها ويهم لها فشاب وهو في سن الشبيبة فاتفق ان اباه جلس عند
جماعة وهو معهم وابوه شاب اسود اللحية وهو شيخ ابيض اللحية فكلم اباه باسم الابوة فقال
الحاضرون هذا ابوك الذي تسميه بالابوة فقال لا والله الا هو ابي فقالوا فكيف هذا الشيب
فقال لهم انه اخلاق يوجب ذلك من حال فاسد والساعة يصيروا ابي فقال ساعة وحضر
وهو قد نسف راسه ونتف لحيته وقال لوالده انت قاعد ساكت وما تبصر ما نزل بنا وجعل
يصيح ويتعاصر ووالده ساكت والناس يضحكون من ذلك ويقولون للولد ما بالك ووالده يعلم
ان ذلك لا عرس فقال له اش قصدك فقال جاره حمرا بنا ولدت نحسة بلا ذنب فقال له والده
واذا كان هذا الس يكون فصاح وفعل بنفسه افعالا وشق لحيته وقال يقول لي هكذا اولا
وصل المحسنة ويطلبوني اساعدهم ما الفي لها ذنب امسكه فهذه وان كانت من نوادر السخف
والحمق فقد كان عندنا فقير يحد من لا نعلم له نا وهو مشتغل بالقراءة والاعمال لكن له
عرق ذلك وانما كان يحمل الشي في نفسه ويشد به بالقول وكان يصدقه لنا نعلم من صدقه
فربما توهم او حدث شيئا على سبيل قبوله فنعتقد صحة ذلك فيحدث مع ذلك لم يحد له
اصلا اصلا الا ما تخيله وهذا شكله فيما يحاجه فيحمل المصلحة في غير الذي طلبناه فيفعله كادا
فمثل هذا في ذلك يجادل ويحاج وكان في نفسه ذنبا ثم انه قدر بنا على صحته وبركاته فهذا السبب
وان من كان لهادكا وكان يحمل وقوع الجائز الذي هو في رتبة المستحيل من البعد لكنهما كان
يغضب بسبب ذلك وامثال ذلك بابها ولا الذين ما هم في رتب الوهم بلا سند لا على الذين
يعتقد والاوهام ويحملوا المستحيلات واجاب فوقعوا في حبائل المحلات واستولى عليهم الوهم
وحكم فيهم الخيال فحملوا انهم على ابواب من الصور المحسوسة اذا الخيال الوهمي لا يتعدى رتبة
الحس والمحسوسات والمدارك الحسيات والفكر الخياليات والوهميات لا يتعدى المحسوسات
والاستدلال المخلوقات وليس لها طور فوق ذلك فلذلك حمل بعضهم ان الله في صورة جميلة
وانه شاب امرد وانه يجلس على العرش وفي رجله نعلان من ذهب وحمل بعضهم انه صورة
كثيرة عظمة واحلقوا في محلاتهم وحمل بعضهم انه حل في الاشخاص الذين يهم ما صب كعلي ابن
ابي طالب وعمره رضي الله عنه وعمره ممن ذكروه وهذا باب واسع والذي يحملوا انه صورة جميلة
وانه شاب امرد اسند فيه بعم العقبة ويوسعت حي واهل ساب حملوا بذلك كما حكي ان
الشيخ جاد الدين الشيخ عبد الله نفع الله ببركته المسلمين انه كان صورة جميلة في حال شبيبته
وكان امرد وانه جلس عند صاحب له بعد العراق فقام صاحبه وربط عند الصدائه فدا
صورة فقير واقف ينظر الى نظرا شديدا فسوس لذلك والشيخ رضي الله عنه فقه طباع
العرب وهو معرى لا اصل ولا يحملا مثل هذا اقال وكان معي فقير انا فربما قال له ان بطل

وانس عاج بعض قال فقال لنا الملك في السما وانا معي في الارض فيظهر عليه معتقده الفاسد
فجعل الفقير يضربه وهو لا يفعل ودنا مثل الشيخ وكسر راسه وهو يلقمه بذلك ويستحمله ولم
يخلصوا الشيخ منه الا بالموت سوقه رموا نسله به ونسمع في ذلك حكايات كثيرة يطول الوصف
عنها بان هذا الباب وان كان بعضهم يعتقد هذا المعتقد الفاسد بالوهم الذي غلب عليه
فللتسلطانه من المرض النفوس الخبيثة الملائمة للشهوات الخفية في الانفس الخبيثة ما يؤدي به
من الفجور والمحسن لم يعتقد ذلك لكن يروا انا نشاهد لصورة الحسن في حسن الصورة بحرجهم
ذلك الى عشق المردان وتسول عليهم في مشاهدتهم الجدال و بهم اللعن مع الشهوات الخفية
في الانفس الخبيثة حتى يعني ذلك في اهل التا الكفر بالبري وحدثني الشيخ عبد العزيز رضي الله عنه
عن الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه انه قال ولقد نبت هذا الامر وحدث
الحال من كل علة عنده دعوه الشراب ولو لم يكن شراب لم يكن دعوه لاجرم روي ابليس في المنام
وهو يقول ان لي فيهم لطبعة لما دخل له اوصاف الصوفية وهو النظر الى الشباب وهذا
في حال دروينا لشاهد من غير رؤيته لكن الاحتياط اولى واعرف فقيرا كان يعتقد اهل الوهم
يعتقد اعظمها حتى كاد جنون المثل في جهة مستهلا مع جواره ومع ذلك وجد مع طول
المدة الميل الذي يحدث منه المفسدة ونعت ذلك في جماعة واصحاب اعتقدهم
بالصلاح والدين والتقوى فراتب المخالطة للشباب مفسدة ولذلك اشترط في وقف
الرباط انه لا يقيم به الشباب المرد الذي يخشى من اقامتهم المفسدة الا ان يكون شابا متوجها
ثابتا بالاجتهاد في طلبه عن احوال العادة فلا يمنع من مقصده ونعان على ذلك وسهل الشيخ امره
ولا يجلس الشباب الا خلف الحلقة ولا يواحد الناس بوجهه ولا يخالط احدا من الفقراء حتى يلتحي
وقد كان الفقيه ابو الطاهر خطيب مصر رجلا صالحا وكان قد اشترى مملوكا جميلا يحمله لبره
وعلمه القرآن فلما كبر اراد ان يبعثه فبعض عن يشتري الشيخ لذلك وكان مراد الشيخ ابي الطاهر
طاهرا انما في النفوس الخبيثة من امر الفاحشة فجعل الشيخ يقول اشتريته صغيرا وعلمته القرآن
وعلمته صنعة الشراب ولكن والتحي فيمنه نعرفه بنقص من يدل عليه بالعلة فقال
والله ما اعتقدت ان احدا بعاقل لذلك غير قوم لوط ولقد حضر عندنا مره شاب جميل وكان
قد ورد مع خال له فاتفق انفصالهما من بعضهما وكانا مسافرين الى الحجاز فسأل الشاب ان يقيم
عندنا حتى يتوجه الى بلده مع من يصلح للتوجه فامتنعت من ذلك للشرط الذي اشترطه ولمعرفتي
باحوال الناس وكان اخي الشيخ مجد الدين نفع الله به ورحم سلفه من اهل الخشية والدين مُتقيا لله
باخي صح تعالى فقال لي اذا امتنعت هذا القعود في هذا المكان فاي مكان يحفظه قلت له لم يكلفني الله تعالى ذلك
وانما الحفظ انفسنا ومن عندنا ونخشى من المفاسد الداخلة علينا فقال لي اخي جرى مثل ذلك
لاصحاب سيدي الشيخ ابي الحسن الصباغ وذلك انه ورد عليهم مملوك جميل الصورة من مماليك
الملك الصالح فقال الفقراء الا نعم هذا عندنا اصلا فقال الشيخ ابو الحسن ادعو الله بحفظه
من حفظه ثم امر بحلق شعره والبسه ثوبا ازرق وبقي في الخدمة الى ان سمع به السلطان فسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)